

الذين شككوا باتحاد الإمارات فوجئوا بدعاماته القوية

ديسمبر ١٩٧٦ - الجزء الثاني

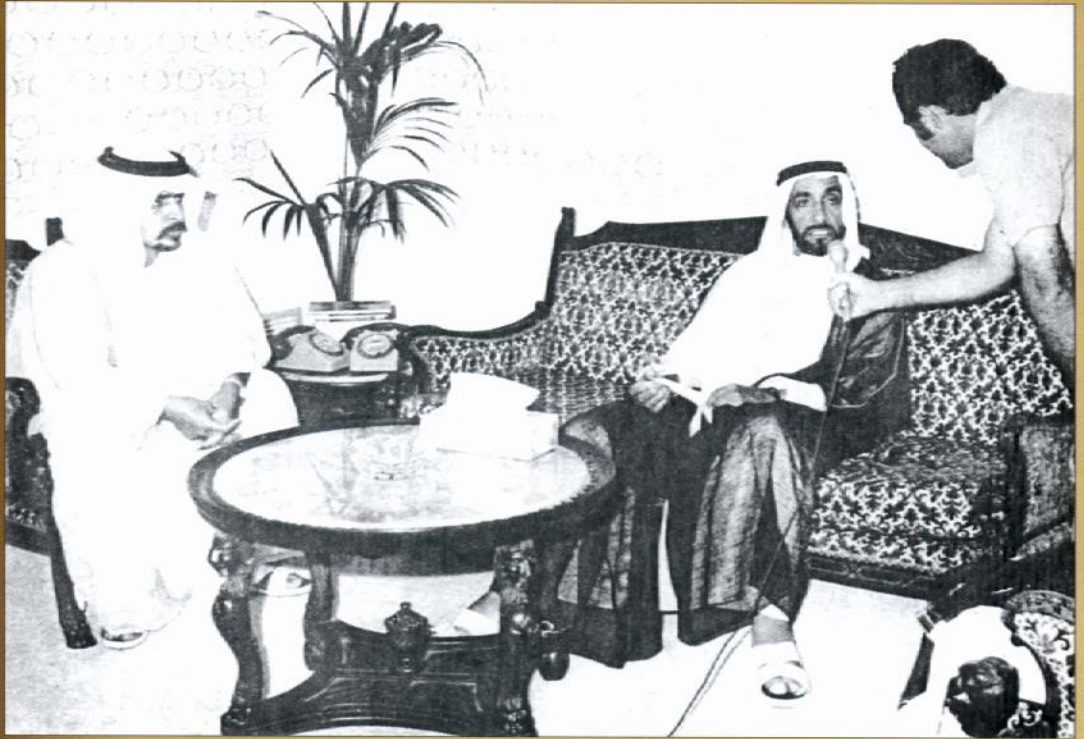


صفحة من المأظفج

وقد تأكد هذا الإتجاه بأزهى مظاهره يوم اجتمع حكام الإمارات في إطار المجلس الأعلى للإتحاد في أوائل الشهر الماضي وقرروا تدعيم الإتحاد بوساطة سلسلة من القرارات لعل أهمها إعطاء الدولة الإتحادية وحدها حق إنشاء القوات المسلحة وحق الرقابة العليا عن طريق الأجهزة الإتحادية على كل مايتعلق بشؤون الهجرة والإقامة وحق إنشاء جهاز أمن إتحادي يتبع رئيس الدولة مباشرة، كما قرروا توحيد الأجهزة الإعلامية والإسهام في ميزانية الإتحاد كل بما يستطيع هذه الخطوة، كانت نابعة بالفعل من إيمان عميق بالإتحاد، وفي الوقت ذاته من ثقة مطلقة برئيس الإتحاد. وقد

ليس بأهمية الإتحاد فحسب وإنما أيضاً، بأهمية بقائه ونجاحه وقد بات معروفاً أن هذه الدول بذلت هي أيضاً ماتستطيع لضمان إستمرار الإتحاد ولكي تبعده عن مهب الرياح التي تجمعت حوله. وقد أعرب معظمها للشيخ زايد عن أمله في أن يعود عن قراره باعتزال رئاسة الإتحاد، وأن يواصل النضال في سبيله. من ناحية أخرى، أعلن حكام الإمارات المتحدة حرصهم على بقاء زايد على رأس الإتحاد وكان الشيخ سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة قد ضرب مثلاً رائعاً حينما استبدل بعلم إمارته علماً إتحادياً، واستبدل بالأساس الإتحادي أساساً وحدويًا إندماجياً.

أرضية إتحاد الإمارات، كانت أولاً الوحدة الطبيعية التي تجمعها بعضها إلى بعض وكانت ثانياً الإدراك الواعي لأوضاع المنطقة التي باتت بثرواتها محط أطماع كثيرة في الوقت الذي لاتملك إلا قدراً ضئيلاً من الطاقات البشرية التي إن لم تلتق وتتوحد فسوف تظل عرضة لما تعرضت له خلال عشرات من السنين مضت، وكل مواطن يأمل ان تكون قد مضت إلى غير رجعة. أكثر من هذا .. أرضية الإتحاد لم تكن مقتصرة على إماراته المتحدة فقط .. فقد كانت ثمة أرضية مساندة تتمثل في الدول المجاورة مثل السعودية و الكويت، وعمان، وقطر والبحرين وكلها مؤمن



سنة ونصف السنة ثم انتهت أيضا بالوفاق، وبعودة التضامن العربي إلى سيرته الأولى.

بعضهم قال إن ماجرى في دولة الإمارات العربية المتحدة يعتبر درسا لكثير من الدول العربية.

ليكن... وإن لم تقصد دولة الإمارات العربية أن تلقي الدرس على أحد.

المهم، أن يكون أي اتحاد، في أي منطقة عربية نواة صالحة لمستقبل إتحادي يشمل الوطن العربي كله.. ويومها لن تكون للأمة العربية هموم ولامتاع، بل تكون لها القدرة على إقتلاع كل النباتات الشيطانية التي زرعتها الإستعمار في ربوعها إرساء للفرقة والتجزأة والتناحر والضعف.

قد فتحت العيون والقلوب على المصير الذي ينتظر إتحاد الإمارات فيما لو تخلى الشيخ زايد عنه؟

أم هي تعني، أن حكام الإمارات المتحدة أرادوا بالفعل إقامة الدليل على تمسكهم بالنصيغة الإتحادية وعلى أن لاشيئ يحول دون إنجاحها والمضي بها؟...

أم هي تعني أن حكام الإمارات المتحدة، رغبوا من خلال استجابتهم لكل مامن شأنه تعميق جذور الإتحاد، أن يجعلوا من إتحادهم أنموذجا يحتذى به خليجيا أو عربيا؟.

أية كانت الدوافع التي جعلت الإتحاد يتعمق بعد أن ظن كثيرون أنه تحجم أو تداعي والتي جعلت الحكام يقبلون على إعادة بناء إتحادهم بشكل يضمن له المستقبل كما يضمن له المنعة والقوة... فإن الظاهرة في حد ذاتها تدعو إلى الإعجاب، وإلى تفاؤل حقيقي ولعل مايعيق هذا التفاؤل، ويوسع من نطاقه أن تدعيم الإتحاد جاء بعد فترة غير قصيرة من الخلافات العربية التي أدت إلى صراعات عديدة تجسدت أكثر ما تجسدت في محنة لبنان طوال

اعتبرها المراقبون السياسيون سواء في الخليج، أم في بقية أرجاء الوطن العربي إنطلاقة مهمة تضع الإتحاد على طريق التطور السريع بحيث يكون له خلال السنوات المقبلة دستور الدائم، وقدرته على التصدي لسائر ما يواجهه من عقبات بالإضافة إلى تعزيز مكانته على المستويين العربي والعالمي وإلى تمكين دورة في تدعيم النهضة العربية عامة والنهضة الخليجية خاصة.

ماذا يعني هذا التحول المهم، أو على الاصح هذه الوثبة الواعية على الطريق الإتحادية؟.

هل هي تعني أن الإمارات أدركت في اللحظة الاخيرة ما يؤدي اليه تفتت الإتحاد فاشفقت على جهودها من ان تذررها الرياح، وأقدمت بجرأة على سد الثغرات في الكيان الإتحادي؟..

أم هي تعني، أن الإيمان بالإتحاد كان أقوى من أية سلطة فردية، فتكرس هذا الإيمان في الإجماع على الإستجابة لكل ما من شأنه تدعيم الفكرة الإتحادية؟.

أم هي تعني أن عزوف الشيخ زايد منذ بضعة أشهر عن رئاسة الإتحاد

